الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
كلية التربية الأساسية
قسم الدراسات الإسلامية

أساليب التحفيز والتشجيع

في ضوء السنة النبوية الشريفة

الباحثان

د / محمد يوسف الشطي
أستاذ مشارك في كلية التربية الأساسية

د / يونس علي عبد المجيد سليمان
دكتوراه فى الحديث الشريف وعلومه
من جامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، ويسر لنا أمورنا ، وهدانا سبلنا، ونجانا من الظلمات إلى النور، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلا يخفى عليكم بأن التحفيز والتشجيع منهج رباني حث عليه شرعنا الحنيف لماله من توافق مع طبيعة النفس البشرية ، كما أن التحفيز يبعث في النفوس حب النجاح والبحث عن أسبابه، وهو من الأساليب التربوية الناجحة في تصريف الطاقات والمواهب، كما أنه يربي في النفس الثقة التي هي أساس أي عملٍ ناجحٍ .

ولقد خاطب الله تعالى المكلفين بأسلوب التحفيز والتشجيع في مواطن عدة من كتابه العزيز، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾(آل عمران، آية ١٣٣ – ١٣٦)

في الآية هذه الآية الكريمة: تحفيز وتشجيع وكأن المؤمن يرى الجنة فعلاً ويجري ويتسابق لكي يصل إليها ولكن كيف؟ عن طريق إزاحةصفات ذميمة مثل البخل ،

وثورة الغضب ، وحب الانتقام للنفس ، والإسراف على النفس في الذنوب، لتحل محلها صفات المؤمن الذي أُهِّل لهذا السباق فنجده ينفق من ماله ليس في السراء فقط ولكن في السرّاء والضرّاء، في الرخاء والشدّة، ويكتم غيظه لله ، ويعفو إذا قدر على الانتقام، ونجده توّاباً طاهراً إذا وقع في معصية -ولابد- يسارع في العودة إلى الله بالتوبة والاستغفار، ثم يعيد علينا تصوير الجزاء في الآخرة تشجيعاً وتحفيزاً وتثبيتاً لمن يجاهد نفسه ويدخل في هذا السباق العظيم .كما نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد أسلوب التشجيع والتحفيز في تربية الصحابة وأبنائهم- رضي الله عنهم جميعاً - فكان إذا أمر أصحابه بأمر بدأ بنفسه وشاركهم فيه وهذا من التشجيع العملي لهم:

فقد مرّ على قوم وهم يرمون فقال: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»[1]، وحفر الخندق مع أصحابه بيده الشريفة ولم يكتفِ بالإشراف عليهم وأنشدهم محفزاً:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة[2]وكان يربيهم على معالي الأمور :فكان يقول ﷺ: «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها»[3].

وهكذا التحفيز يبرز المواهب وينمي القدرات ، ولعل من المفارقات الغريبة أنه رغم علم الكثير بأهمية التحفيز وآثاره إلا أن القليل هم من يطبقون ذلك مع أنفسهم أوزملائهم أو طلابهم أو أبنائهم، كما أن القادة هم من يتقنون مهمة التشجيع

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المناقب – باب نسبة اليمن إلى إسماعيل- رقم (٢٨٩٩) وأيضا في (٣٣٧٣) و(٣٥٠٧)- من حديث سلمة بن الأكوع .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المغازي – باب غزوة الخندق – رقم (٤٠٩٩) ، من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير-٣/ ١٣١ رقم ٢٨٩٤ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد – كتاب البر والصلة -باب مكارم الأخلاق – وفيه إياس بن خالد ، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي ، وبقية رجاله ثقات ، من حديث الحسين بن علي رضي الله عنه ، والحاكم في المستدرك – ١/ ٤٨ ، من طريق محمد بن ثور الصنعاني عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد بلفظ (إن الله عز وجل كريم يحب الكرماء ، ويحب معالي الأمور ويكره سفسافها ، وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير- رقم ٥٩٢٨ ، وقال الهيثمي في الزوائد _ رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال يحب معالي الأخلاق ورجال الكبير ثقات ، وذكره الألباني في الصحيحة – ٣/ ٣٦٦ – رقم ١٣٧٨ .

والتحفيز فهم بمثابة بائعي المستقبل لمن يحبون ويعايشون. والتحفيز قد يكون مادي أو معنوي،وكلاهما يدفعان نحو الأمام، ويحتاجه الكبير والصغير، والغني والفقير لأنها حاجةإنسانية، وقد تكون الحوافز دافعة نحو عمل إيجابي، أو ناهية عن عمل سلبي.

ولقد وعي سلفنا الصالح ارتباط السنة بالكتاب وارتباط الكتاب بالسنة بحيث لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر، وأثر في ذلك عنهم ما جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «ردوا الجهالات إلى السنة»[1].

وما جاء عن أبي حنيفة – رحمه الله تعالى – قال: «لولا السنة لما فهم أحد منا القرآن»[2]، ومن ذلك ما روى أن رجلاً قال لمطرف بن عبد الله الشخير: «لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال: والله ما نريد بالقرآن بديلاً، ولكنا نريد من هو أعلم منا بالقرآن»[3]، ومن ثم بذل علماء المسلمين في كل عصر جهودًا مخلصة لصيانة سنة رسول الله ﷺ والوقوف على أسرارها للعمل بها، وإتباعًا لهديه ﷺ، ولقد كانت هذه الجهود محيطة بكل مجال يمكن تصوره في سبيل الحفاظ على سنة رسول اللهﷺ، فشملت هذه الجهود تنقيتها من كل دخيل، وتصنفيها وتوضيحها؛ لتكون قريبة التناول، سهلة المأخذ، لكل راغب في الإفادة من مصنفاتها، راشفٍ من معينها، مستنشقٍ لطيب عبيرها، ولا شك أن من أفضل ما يتعلق بسنة رسول الله ﷺ إبراز كلامه وتوضيح معناه في صورة موضوعية، تجمع بأطراف الموضوع، متناولةً له من كل جانب؛ حتى تتضح الصورة لكل مريد، يرغب في تطبيق سنته ﷺ، مع دراسته والتفقه لمعانيه، كما

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى كتاب العدد- باب الاختلاف في مهرها وتحريم نكاحها على الثاني – ٧/ ٤٤٢ (١٥٣٢٢) ، وفي الصغرى كتاب العدد باب اجتماع العدتين- ٦/ ٤٧٦ – ٤٧٧ –رقم (٢٨٣٢) ، وسعيد بن منصور في سننه- كتاب الطلاب- باب من راجع امرأته وهو غائب وهي لا تعلم- ١/ ٣٥٥ –رقم (١٣٢٦). قال الدارقطني: حديث ابن عمر خطب فقال: «رُدُّوا الجهالاتِ إلى السنة» تفرد به أشعث بن سوار عن الشعبي عنه. ينظر أطراف الغرائب والأفراد ١/ ١٤٨ رقم (١٨١) وجامع بيان العلم ٢/ ١٨٧.

(٢) قواعد التحديث للقاسمي : ص ٥٢ .

(٣) جامع بيان العلم وفضله : ٢/ ١٩١، ومفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة : ص ٣٦.

قال صاحب كشف الظنون: «العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المراد منها مبنيًا على قواعد العربية وضوابط الشريعة، ومطابقًا لأحوال النبي ﷺ»(١).

أولا : الدراسات السابقة :

ومن هذه الدراسات موضوع التحفيز والتشجيع في ضوء السنة النبوية الشريفة، وهو جديد في بابه، قيم في موضوعه، لا يستغني عنه القادة والساسة والمربون والدعاة ولمن له صلة في العملية القيادية و التربوية، ولما لهذا الأسلوب من تحريك للنفوس واستنهاض للهمم، وإشعال المنافسة في الميادين المختلفة ، ويدفع أصحابه للإنتاج والعمل ، والتميز والإبداع ، وحسب علمى وإطلاعى لم أقف على دراسات سابقة لهذا الموضوع ولم يكتب أحد في هذا المجال في بحث متخصص، ووجدته متناثرا في كتب ومقالات،منها :

١- رسالة علمية تحت مبحث أسلوب الثواب والعقاب وهي : (المفاهيم التربوية في ضوء السنة النبوية للدكتور أشرف المكاوي وهي رسالة لا زالت مخطوط بكلية أصول الدين بالقاهرة) .

٢- منهج التربية الإسلامية للأستاذ محمد قطب – دار الشروق – بيروت الطبعة الحادية عشرة – ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٣- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم للشيخ عبد الفتاح أبو غدة – دار البشائر الإسلامية – بيروت- ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م

٤- الرسول المعلم ومنهجه في التعليم للدكتور محمد رأفت سعيد – دار الهدى - السعودية

٥- الرسول العربي المربي للشيخ عبد الحميد محمد الهاشمي – دار الثقافة والمجتمع – دمشق – الطبعة الأولى -١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

(١) كشف الظنون ١/ ٦٣٥.

٦- أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي – دار الفكر – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٧- تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان – دار الفكر – لبنان الطبعة الثلاثون – ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٨- منهج التربية النبوية للطفل لمحمد نور سويد – مكتبة المنار الإسلامية – الكويت الطبعة الثانية – ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٩- الأساليب التربوية لمعلم البشرية صلى الله عليه وسلم لعبد المحسن رجب التوارجي – مطبعة المنار – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

١٠- من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية للشيخ نجيب خالد العامر- مكتبة البشرى الإسلامية – الكويت – ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

١١- أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية للشيخ يوسف خاطر حسن الصوري – طبعة صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى – الكويت _ الطبعة الأولى – ١٤١٠ – ١٩٩١ م .

١٢- جوانب التربية الإسلامية الأساسية لمقداد يلجن– دار الريحاني – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٣- التربية الذاتية من الكتاب والسنة لهاشم علي أحمد –دار الأهدل – مكة المكرمة – الطبعة الأولى – ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

١٤- وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم لعبد العزيز ناصر الجليل – دار طيبة – الرياض – ١٤١٠ هـ - ١٩٩١ م .

١٥- الرسول المبلغ صلى الله عليه وسلم للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي– دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

ومعلوم أن هذه الدراسات هي في المفاهيم والأساليب التربوية عموما أما بحثى فهو متعلق بأسلوب التحفيز والتشجيع في الهدى النبوي .

ثانيا : أهمية وأسباب اختيار هذا البحث :-

ويمكن أن أرجع أسباب دراسة هذا الموضوع لعدة أمور منها:

١- التشرف بخدمة سنة نبينا ﷺ ، والعمل في حقلها ، والاغتراف من معينها ، والوفاء والحب لها مما يكون سببًا للسعادة في الدنيا والآخرة.

٢- حاجة الناس إلى معرفة سنة نبيهم ﷺ ، وبخاصة الصحيح منها والحسن مما يقوى حبهم لنبيهم ﷺ واستمساكهم بالاقتداء به والتحلي بأخلاقه.

٣- محاولة تقريب هذا النوع من الأحاديث للخاصة والعامة إن شاء الله تعالى.

٤- بيان فائدة الجمع الموضوعي للأحاديث ، وأثر ذلك في فهم السنة النبوية مما يعين على العمل بها للأفراد والجماعات.

٥- أهمية التشجيع والتحفيز في تحريك النفوس ودفعها للعمل والمثابرة ، والمسابقة والمنافسة، والإنتاج والإنجاز .

٦- الوقوف على الأساليب النبوية في مجال التحفيز والتشجيع ، ليستفيد منه الساسة والقادة والمربون في حياتهم العملية .

ثالثا : منهج البحث :-

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الموضوعي وفقاللطريقة الآتية:

١- أقوم بوضع عناصر لكل موضوع حسب اجتهادى على حسب النصوص الواردة ثم أجمع تحت هذا العنصر الأحاديث الواردة أتحرى منها ما هو قابلٌ للحجة

كالصحيح والحسن، وأتجنب الموضوع وأما الضعيف فلا ألجأ إليه إلا إذا كان له شواهد تقويه.

٢- أتناول بعض الآيات القرآنية المتصلة بالموضوع باعتبار أن السنة شارحة للقرآن ومنهجي في إيرادها تفسيرها بالمأثور عن رسول الله -ﷺ- أو الصحابة أو التابعين وقد أتعرض -أحيانًا- لكتب التفسير الأخرى على حسب ما تقتضيه طبيعة البحث.

٣- أتناول أقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الموضوع ، باعتبارهم أفهم الناس بالنصوص وأعلمهم بها وأقربهم من زمنها ، وأوثق هذه الأقوال بذكر مصادرها ما أمكن.

٤- إذا كان الحديث في الصَّحيحين أوْ أَحَدِهما لا أتوسَّع في تخريجه وإن كان في غيرهما فإنني أخرجه وأبين حاله من الصحة أو الحسن أو الضعف.

٥- أخرج الآيات القرآنية وأضبط الأعلام والألقاب والأنساب بالشكل.

رابعًا: خطة البحث :-

وقد قسمت خطة البحث إلى مقدمة وبابين وخاتمة، مقسمة كالتالي:

المقدمة وفيها :

١- الدراسات السابقة

٢- أهمية الموضوع

٣- منهج البحث

٤- خطة البحث

الفصل الأول: مفهوم السنة والتحفيز والتشجيع ومظانها في القرآن والسنة

المبحث الأول : التعريف بالسنة والتحفيز والتشجيع

١- السنة.

٢- التحفيز.

٣- التشجيع.

٤- الدراسة الموضوعية مع بيان فوائدها

المبحث الثاني : مبدأ التحفيز والتشجيع في القرآن والسنة

الفصل الثاني : أسباب التحفيز والتشجيع

الفصل الثالث : أساليب التحفيز والتشجيع في السنة النبوية .

ثم الخاتمة وفيها أهم الفوائد والنتائج والتوصيات ثم الفهارس العلمية.

الفصل الأول

المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث وهي:

١- السنة.

٢- التحفيز.

٣- التشجيع.

٤- الدراسة الموضوعية.

المبحث الثاني : مبدأ التحفيز والتشجيع في القرآن والسنة

المبحث الأول

التعريف بالسنة والتحفيز والتشجيع

الأصل في المسلم إقباله على الأعمال الصالحة النافعة العائدة عليه وعلى أسرته ومجتمعه بالخير في الدنيا والآخرة ومع هذا هناك من العوامل ما يساعد المسلم ويعينه على الانطلاق والإقبال على العمل ومنها مكافأته وتشجيعه وتحفيزه والمنهج الشرعي فيه مجازاة المحسن وإثابته ومعاقبة المسيء على قدر إساءته.

قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[الزلزلة آية: (٧: ٨].

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله – «فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيرًا يره» يعني وزن أصغر النَّمل يعني في كتابه ويسُرُّه ذلك» [(١)] أ.هـ

وقال الشيخ السعدي في تفسيرها وهذا شامل عام للخير والشر كله لأنه إذا لأي مثقال الذرة التي هي أحقر الأشياء وجوزي عليها فما فوق ذلك من باب أولى وأحرى كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٣٠ ﴾((آل عمران / ٣٠)قد وجدوا ما عملوا حاضرًا، وهذه الآية فيها الترغيب في فعل الخير ولو قليلاً والترهيب من فعل الشر ولو حقيرًا [(٢)].

ولقد حرص النبي ﷺ وهو القائد والمربي والإمام والقدوة على تحفيز وتشجيع أصحابه رضوان الله عليهم وقد كانت آثار هذا التحفيز النبوي بادية واضحة في سيرته ﷺ وحرى بأهل العلم والمربين أن يقتدوا به ﷺ كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ ﴾[الأحزاب آية: (٢١)].

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٨/ ٤٦٤.
(٢) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٩٤٨ .

يقول الحافظ ابن كثير – رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية المباركة «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله -ﷺ- في أقواله وأفعاله وأحواله»[1].

وقال صاحب أضواء البيان : والأسوة: الاقتداء فيلزم المسلم أن يجعل قدوته ﷺ وذلك باتباع سنته»[2]

١- السنة :

تطلق السنة في اللغة على معانٍ عدة منها:

١ – السيرة: الطريقة حسنة كانت أو قبيحة قال خالد بن عتبة الهذليّ.

فلا تجز عن من سيره أنت سرتها

فأول راضٍ سنة من يسيرها

والمعنى: فأول راض طريقة

وبهذا المعنى ورد قوله (ﷺ): «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فيعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء»[3].

وخصَّها بعض أهل اللغة بالطريقة الحسنة دون غيرها ، قال الأزهري: والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة ولذلك قيل فلان من أهل السنة يمدحونه بذلك[4] أ.هـ.

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٦/ ٣٩١.
(٢) أضواء البيان ٧/ ٣٠١.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحيه- كتاب العلم – باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة – رقم(١٠١٧) (٦٩)
(٤) تهذيب اللغة : ١٢/ ٢٩٨ .

٢- ومنها ما يدل على الصقا لة والملامسة ومن ذلك إطلاقها على الوجه أو دائرته أو صورته لصقالته وملامسته،

قال الأعشى:

كريما شمائله من بني معاوية الأكرمين السنن

والمعني: أي الأكرمين الوجوه فأراد بالسنن: الوجوه ، ومفردها: سنة أي الوجه.

٣- ومنها تتابع الشيء وتواليه يقال: سنَّ الماء إذا صبه ووالى في صبه وتابع ذلك من باب تشبيه السنة الحسنة لاضطراد العمل بها بالماء المصبوب لتواليه على مكان واحد. إلى غير ذلك من الإطلاقات اللغوية.

السنة اصطلاحًا:

إن كلمة السنة لها إطلاقات متعددة فقد تطلق أحيانًا ويراد الشريعة وقد تقرن بالقرآن فيراد بها الوحي وقد يراد بها ما كان عليه عمل أصحاب - ﷺ- سواء كان ذلك في القرآن الكريم أم في المأثور عن -ﷺ- ولما كان بحثى متعلقاً بالسنة عند أهل الحديث فقد عرَّفوها بأنها ما أضيف إلى النبي -ﷺ- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقيه سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها وهي بهذا المعنى مرادفة للحديث[١].

٢-«التحفيز» :

مصدر للفعل حفَّز بالتشديد وأصله «حَفَزَ» يقول ابن فارس: الحاء والفاء والزاي كلمة واحدة تدل على الحث وما قرب منه، فالحَفْزُ: حَثّكَ الشيء من خلفه و«الرَّجل يحتفز في جلوسه» إذا أراد القيام كأن حاثًا حثه ودافعًا دفعه يقال: الليل يسوق النهار وتحفِزُهُ، ويقال: حفزت الرجل بالرمح أ. هـ[٢].

(١) تدريب الراوي للسيوطي (المقدمة) : ١/ ٢٧ وقواعد التحديث للقاسمي : ٦١ ، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للسباعي ٤٧.
(٢) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ابي الحسين الرازي ت ٣٩٥هـ ٢ : / ٨٦.

وقال ابن منظور: الحَفْزُ: الحث والإعجال والرجل يحتفز في جلوسه يريد القيام والبطش بشيء – وقوس حفوزٌ شديدة الحفْزُ والدفع للسهم .

وقال ابن الأثير: قلق وشخص ضجرًا وقيل استوى جالسًا على ركبتيه كأنه ينهض واحتفز في مشيه أحتث واجتهد[1].

التحفيز اصطلاحًا:

هو العملية التي تسمح بدفع الأفراد وتحريكهم من خلال دوافع معينة نحو سلوك معين أو بذل مجهودات معينة قصد تحقيق هدف معين.

وهي عملية تعتمد على عناصر معينة أهمها الحافز الذي يدفع الفرد إلى سلوك أو اتجاه معين ويشترط فيه أن يكون قادرًا على التغير ، والمحفِّز وهو الشخص الذي يقوم بعملية التحفيز ، والمحفَّز وهو الشخص الذي يتم تحفيزه للقيام بسلوك معين وفوق كل هذا يشترط القدرة على ذلك حتى يتم الوصول إلى الأهداف المرجوة من عملية التحفيز والتشجيع تربويًا مما يكون له الأثر الإيجابي على سلوك المسلم في نفسه وفي أسرته وفي مجتمعه الذي يعيش فيه» [2].

٣- التشجيع:

فهو مصدر للفعل شجع مشددًا وأصله شجع يقول ابن فارس «الشين والجيم والعين أصل واحدٌ يدل على جرأةٍ وإقدامٍ .. من ذلك الرجل الشجاع وجمعه شجعة وشجعاء[3].

وقال ابن منظور: شجع، شجع بالضم شجاعة اشتد البأس ، والشجاعة شدة في القلب والبأس ، وتشجع الرجل: أظهر ذلك من نفسه وتكلفه وليس به وشجعه:

(١) لسان العرب لمحمد بن الكرم بن على جمال الدين ابن منظورت ٧١١هـ : ٥/ ٣٣٧ وما بعدها بتصرف واختصار.
(٢) المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية على شبكة المعلومات الدولية .
(٣) معجم مقاييس اللغة مادة شجع : ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨ باختصار شديد.

جعله شجاعا أو قوى قلبه وحكى سيبويه: هو يشجع أي يرمى بذلك ويقال له: وشجعه على الأمر أقدمه أ.هـ[1].

وأخلص من ذلك بأن التشجيع هو إحداث نوع من الجرأة والإقدام عند الشخص ، والعمل على تقوية قلبه وبذل الجهد لتحقيق الهدف المقصود . والله أعلم.

٤- الدراسة الموضوعية:

الدراسة مصدر للفعل درس – جاء في المعجم الوسيط: درس درسًا ودروسًا عفا وذهب أثره وتقادم عهده والثوب ونحوه، أخلق وبلي ، والبعيد قرب ، والمرأة: حاضت فهي دارس ودوارس، والشيء درسًا: غيره أو محا أثره والكتاب ونحوه درسًا ودراسة: قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه ويقال:

درَّس العلم والفن، والحنطة : داسها ، ودارس الكتاب ونحوه مدارسه ودراسًا درَّسهُ، وفلانًا : قارأه وذاكره ، ودرَّس الكتاب ونحو درسه، وتدارس الكتاب ونحوه درسه وتعهَّده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه، والطلبة الكتاب درسه كل منهم على الآخر وادَّارس الكتاب ونحوه تدارسه والدرس: المقدار من العلم يدرس في وقت ما»[2].

فوائد الدراسة الموضوعية:

١- جمع النصوص والروايات المتعددة في المسألة يعين على العمل بها مجتمعه وتيسر الفهم الصحيح لسنه (ﷺ) قبل أن يعمل أو يفتي بمقتضى واحدٍ منها فيخطئ وهو أمر في غاية الأهمية وقدر أمرنا به ضمنا في قول الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ [البقرة آية: (٢٠٨)].

يقول الحافظ ابن كثير – رحمه الله تعالى – عند تفسيره لهذا الآية يقول الله تعالى «أمر عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع شرائع الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك»[3].

(١) معجم لسان العرب مادة شجع : ٨/ ١٧٣ وما بعدها بتصرف واختصار شديد.
(٢) المعجم الوسيط مادة درس ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ بتصرف واختصار.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٥٦٥، ٥٦٦ مرجع سابق.

وقال أيضًا: أمروا كلهم أن يعملوا بجميع شعب الإيمان وشرائع الإسلام وهي كثيرة جدا ما استطاعوا منها»[1]. ولا تكاد تجد انحرافًا عقديًا أو فكريا إلا وتجد سببه التركيز على بعض النصوص الواردة وترك النصوص الأخرى الواردة في المسألة.

٢- جمع أحاديث الموضوع الواحد في مكان واحد يعين على إزالة ما قد يبدو من تعارض بين بعض الأحاديث بحيث يرد متشابها إلى محكمها ويحمل مطلقها على مقيدها ويفسر عامها بخاصها وبذلك يتضح المعنى المراد منها ولا يضرب بعضها بعض.

٣- جمع أحاديث الموضوع الواحد وروايات الحديث المتعددة في مكان واحدٍ يساعد على كشف ما قد يكون في بعض الأحاديث أما الطرق من علل كالإرسال أو التدليس أو الشذوذ أو الإدراج أو غير ذلك مما يكون له أعظم الأثر في معرفة درجة الحديث ومن ثم الاحتجاج به أو عدم الاحتجاج به ، كذلك جمع الطرق والنصوص في موضع واحد قد يؤدي إلى تقويه الحديث من خلال معرفة متابعاته وشواهده المتعددة كذلك جمع الطرق يساعد على الترجيح عند التعارض.

٤- جمع أحاديث الباب في مكان واحدٍ قد تكشف سبب ورود الحديث مما يساعد على حسن الفهم وقد يكون معرفة سبب ورود الحديث مبينًا ارتباط الحكم في بعض الأحاديث بعلة معينة وقد يكون سببًا مزيلاً لتعارض يظهر بين الأحاديث.

٥- الدراسة الموضوعية للسنة النبوية تكشف لنا عن عظمة السنة وشمولها وكفايتها مع القرآن الكريم لصنع الحياة الفاضلة في مختلف المجالات.

٦- العمل على مساعدة إخواننا من الدعاة والمصلحين والمربين والمرشدين في التعرف على مثل هذا النوع من الأحاديث مما يكون عونًا لهم في خطبهم ودروسهم ومواعظهم من خلال السنة الصحيحة التي هي عدتهم وزادهم.

---

(١) المرجع نفسه- ١/ ٥٦٥، ٥٦٦.

والمقصود بالدراسة هنا جمع الأحاديث ذات العلاقة بالموضوع وقراءتها وتحليلها.وفق المنهج الاستقرائي الموضوعي .

وأما الموضوعية فهو مصدر صناعي نسبة إلى الموضوع وهي كلمة يدل مدلولها اللغوي على معان منها جعل الشيء في مكان سواء كان ذلك بمعنى الحطُّ أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان . .[1].

وعلى هذا يمكن أن نعرف الدراسة الموضوعية فنقول: هي جمع القضايا التي تناولتها نصوص الأحاديث المتحدة في المعنى أو في الغاية أو فيهما معًا وذلك بجمعها من مصادرها المتعددة ووضعها في مكان واحد والنظر فيها على هيئة مخصوصة بشروط مخصوصة لبيان معانيها واستخراج عناصرها والربط بينها برباط جامع[2].

(١) معجم مقايس اللغة ١/ ١١٧، ١١٨، ولسان العرب ١/ ٣٩٦، ٣٩٨، وتاج العروس ٥/ ٥٤٣ – ٥٤٥ .

(٢) قطوف من الأدب النبوي أ. د/ عبد الرحمن البر : ٢٣ والمدخل إلى التفسير الموضوعي أ. د عبد الستار فتح الله سعيد : ١٩–٢٠ .

المبحث الثاني

مبدأ التحفيز والتشجيع في القرآن والسنة

لقد تكلم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عن مبدأ التحفيز والتشجيع ، ومن ذلك قول الله تعالى حكاية عن ذي القرنين: ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[الكهف آية: (٨٧: ٨٨)].

فقد أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه وأنهم بعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذابًا فظيعًا «نكرًا» لا نظير له فيما يعرفه البشر ، أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن والمعاملة الطيبة والتكريم والمعونة والتيسر وهذا هو دستور الحكم الصالح فالمؤمن الصالح ينبغي أن يجد الكرامة والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم، والمعتدى الظالم يجب أن يلقى العذاب والإيذاء وحين يجد المحسن في الجماعة جزاء إحسانه جزءًا حسنًا ومكانًا كريمًا وعونًا وتيسيرًا ويجد المعتدى جزاء إفساده عقوبةً وإهانةً وجفوةً عندئذٍ يجد الناس ما يحفزهم إلى الصلاح والإنتاج أما حين يضطرب ميزان الحكم فإذا المعتدون المفسدون مقربون إلى الحاكم مقدمون في الدولة وإذا العاملون الصالحون منبوذ ون أو محاربون فعندئذ تتحول السلطة في يد الحكم سوط عذاب وأداة إفسادٍ ويصير نظام الجماعة إلى الفوضى والفساد(١).

وقال سبحانه وتعالى:﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾(الرحمن / ٦٠) أي: ما لمن أحسن في الدنيا العمل إلا الإحسان في الآخرة»(٢). ونحو قوله تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (يونس / ٢٦) يخبر الله تعالى أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان

(١) في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب – رحمه الله تعالى – ٤/ ٢٢٩١.
(٢) تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠٥ مرجع سابق.

والعمل الصالح أبدله الحسنى في الدار الآخرة[1].إن إقرار مبدأ الثواب للمحسن والعقوبة للمسئ مبدأ إسلامي عامل الله به عباده مؤمنهم وكافرهم.وتحفيز المسلم وتشجيعه على إحسانه نوع من إقرار مبدأ المثوبة الذي تواترت عليه الأدلة الشرعية وجاء في السنة النبوية المباركة ما يؤكد ذلك فعن أنس ﷺ قال: قال (ﷺ) «إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها في الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقًا في الدنيا على طاعته»[2].

وعنه أيضًا – ﷺ– قال: قال رسول الله (ﷺ): « إن الله لا يظلم مؤمنًا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها»[3].

يقول شيخنا الفاضل الشيخ الدكتور: أشرف المكاوي «إن الإنسان منذ طفولته يجب من يهتم به ويعطف عليه لأنه يريد معرفة ردود الفعل على ما تقوم به من أعمال في عقله لتصبح في المستقبل علامات لسلوكه وتصرفاته وكثير ممن انحرفوا بسبب فقدان هذا الاهتمام والمحبة وآخرون يعملون أعمالاً لينالوا رضى مربيهم والمربي يلاحظ هذا وذاك، ويوجه ويساعد على التوازن، تاره بابتسامه رضى، أو مسحة رأس أو قبلة جبين أو كلمة طيبة وتارة أخرى بهدية مادية أو رحلة موعودة إلى غير ذلك مما يكون حافزًا للمزيد من العطاء»[4] ويظهر أثر التحفيز والتشجيع على سلوك الفرد خصوصًا إذا كان طفلاً صغيرًا يتعلق بالشيء الجميل يحبه ويغرب فيه ويتمنى حصوله فيكافأ به على عملٍ مفيد قام به أو سلوك نافع اكتسبه أو خصلةٍ مرذولة حذر منها فتركها.

(١) المرجع نفسه ٤/ ٢٦٢.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه– كتاب صفة القيامة والجنة والنار –باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة– رقم (٢٨٠٨)(٥٧)
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه– كتاب صفة القيامة والجنة والنار– باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة رقم (٢٨٠٨)(٥٦)
(٤) المفاهيم التربوية د.أشرف المكاوي وقد حصلت على جزء من بحثه من غير رقم وأصله مخطوط بكلية أصول الدين بالقاهرة .

وفي ذلك يقول الإمام أبو حامد الغزالي – رحمه الله – «إذا ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فإنه ينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه مما يفرح به ويمدح أما الناس لتشجيعه على الأخلاق الكريمة والأفعال الحميدة وإذا أحدث منه ما يخالف ذلك وشره الصبي واجتهد في إخفاده تغافل عنه المربي وتظاهر بأنه لا يعرف شيئًا عما فعل حتى لا يخجله فإن عاد ثانية إلى الخطأ عوقب سرًا وبُيِّنَ له نتيجة خطأه، وأرشد إلى الصواب وحذر من العودة إلى مثل هذا الخطأ، حتى لا يفتضح أمره بين الناس»[1].

وعلى هذا المنهج النبوي من الحث على الخير والتحفيز عليه وتشجيعه سواء كان ذلك تحفيزا وتشجيعًا معنويًا أو ماديًا نجد اهتمامًا وتقديرًا من السلف لذلك روى النضر بن الحارث قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول قال لي أبي «يا بني اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم، فطلبت الحديث على هذا»[2].

إن التحفيز والتشجيع لا يتوقف أثره على الطفل الصغيرفحسب بل يشمل ذلك الكبير أيضًا فالنفس البشرية جبلت على حب من أحسن إليها والإنسان أسر الإحسان كما يقولون.

ومن هنا أجد تأكيدًا واضحًا وحرصًا بينًا في المنهج النبوي على إعلاء قيمة الإهداء إلى الآخر حتى ولو كان المهدي شيئًا قليلاً إلا أن التجربة أثبتت الأثر الواضح الفعال على سلوك الشخص المهدى وحبه للآخر واستعداده لتقبل النصح والتوجيه والإرشاد فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: تهادوا فإن الهدية تذهب وغر الصدر».[3]

(١) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي : ٣/ ٧٣.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص٦٦، ٦٧.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الولاء والهبة – باب في حث النبي صلى الله عليه وسلم على التهادي– رقم (٢١٣٠) ، وقال : حديث غريب من هذا الوجه ، وأبو معشر اسمه نجيح مولى بني هاشم ،وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وأحمد في مسنده : ١٥/ ١٤١ – رقم ٩٢٥٠ ولفظه (وغر الصدر) بالغين ، والطيالسي في مسنده – ٤/ ٩٤ – رقم ٢٤٥٣ ، وفيه أبو معشر قال ابن عدي : يكتب حديثه مع ضعفه .(الكاشف : ٨٥٠٢) ، ورواه القضاعي في مسند الشهاب : ١/ ٣٨٠ –رقم ٦٥٦ ، والحديث حسن بشواهده .

وعنه أيضًا مرفوعًا «تهادوا تحابوا»[1].

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ»[2]

وقال رسول الله ﷺ «من سألكم بالله فأعطوه ومن استعاذكم بالله فأعيذوه ومن أهدى إليكم فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[3].

وجاء في السنة النبوية ما يدعو إلى قبول هدية المهدى حتى ولو كانت قليلة إذ الأمر ليس الأصل فيه النظر إلى مقدارها وقيمتها بل الأصل فيها التقدير والاحترام والحرص على التحفيز والتشجيع وزيادة المودة ، والأخوة وتصفيه القلوب مما يكون له أعظم الأثر في التربية والإصلاح ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدى إلى كراع لقبلت»[4].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد- باب قبول الهدية – رقم ٥٩٤ ، وأبي يعلى في مسنده – رقم ٦١٤٨ ، والبيهقي في الكبرى – كتاب الهبات – باب التحريض على الهبة والهدية والصلة بين الناس ، وإسناد البخاري في الأدب المفرد حسن ، ويشهد له ما قبله .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب البر والصلة والآداب – باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء – رقم (٢٦٢٦) (١٤٤)
من حديث أبي ذر ﷺ.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه – كتاب الأدب –باب :في الرجل يستعيذ من الرجل – رقم ٥١٠٨ من حديث ابن عباس ﷺ ، واحمد في مسنده : ١٦/ ٣٨١ – ١٠٦٥٠ ، من حديث أبي هريرة ﷺ، وإسناده صحيح ،÷ ورواه الحاكم في المستدرك – ١/ ٥٧٢ – رقم ١٥٠٢ ، وصححه على شرط الشيخين ، ورقم ١٥٠٦ عن أبي هريرة r بنحوه ن وقال : هذا إسناد صحيح ، فقد صح عند الأعمش الإسنادان جميعا على شرط الشيخين ، ونحن على أصلنا في قبول الزيادات من الثقات في الأسانيد والمتون .

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب: النكاح باب : من أجاب إلى كراع رقم (٥١٧٨) ورواه في كتاب الهبة والتحريض عليها القليل من الهبة ٣/ ١٥٣ (٢٥٦٨) بزيادة لو دعيت على ذراع ، و مسلم في صحيحه- كتاب الحج- باب الأمر بإجابة الداعي إلى الدعوة من حديث ابن عمر- (١٤٢٩) (١٠٤) مرفوعًا بلفظ (إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا).

وعن أبي هريرة قال ﷺ «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1].

وفي نهاية هذا المبحث يمكن التأكيد على أن النفس البشرية متعلقة بما يحفزها ويشجعها على العمل الصالح وأن تحفيز المسلم وتشجيعه له أثر طيب في استقامة خلقه وزيادة جوانب الخير في نفسه مما ينمى فيه خصال الخير والانطلاق في العمل والتميز فيه وتحقيق ما خلقه الله له من أجله في الحياة من عبادته سبحانه وتعالى ورسم حياته بالإسلام وكذلك عمارته الأرض التي أنشأه الله فيها.

﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾[هود آية: (٦١)].

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب- باب في شكر المعروف - رقم (٤٨١١)، و الترمذي في سننه كتاب أبواب البر والصلة- باب في شكر لمن أحسن إليك - (١٩٥٤) من حديث أبي هريرة ﷺ وقال الترمذي هذا حديث صحيح، وأيضا في رقم (١٩٥٥) من حديث أبي سعيد وقال: وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس والنعمان بن بشير وقال: هذا حديث حسن.

الفصل الثاني

أسباب التحفيز والتشجيع

يبحث أصحاب التربوية الاجتماعية الدعوية وغيرها عن المؤثرات الخارجية التي تحفز الأفراد وتشجيعهم للقيام بأداء وظائفهم على الوجه المطلوب.

والقائد الناجح الذي يمتلك صفة القدرة على التحفيز والتشجيع للأفراد والجنود، ويستطيع من خلالها أن يرتقي بمؤسسته، ويوجهها نحو خدمة المجتمع الذي يعيش فيه، ويترك الفرصة للأفراد أن يبدعوا على أعمالهم ووظائفهم، ويعمل على تحفيز عقولهم للتفكير الثاقب ، والإبداع العلمي، وينمى قدراتهم بما يحقق للمجتمع كل رقي وازدهار، وحضارة وعمار.

ويجدر بى أن أذكر في هذا الباب الأسباب التي تدفع القيادات المختلفة لاستخدام أسلوب التحفيز والتشجيع في مؤسساتهم وأفرادهم:

١- استثمار الطاقات الفردية والمجتمعية لصالح الإنتاجية والعمل الفاعل.

٢- توجيه الأفراد لإنجاز الواجبات والأعمال.

٣- تشجيع الذات لمضاعفة الجهود والإسراع في تحقيق الأهداف السامية.

٤- الرغبة الجادة في الإقدام على تحقيق خطوات ناجحة.

٥- شعور الأفراد بالمؤسسة باللامبالاة والاكتئاب، واختفاء بريق الأمل والطموح في الأفق.

٦- شعور قيادة المؤسسة بانخفاض الطاقة أو النشاط البدني والحماس لإنجاز الأعمال وتحقيق الطموحات.

٧- العيش في وسط أفراد متميزين ومبدعين، مما يستدعي المؤسسة إيجاد الوسائل التحفيزية المناسبة لتمييز من يستحق درجة الامتياز من درجة المقبول.

٨- كثرة وجود المؤسسات المنافسة في إحدى مجالات الحياة، مما يدفع المؤسسة لأن تضع الحوافز التشجيعية، لتحافظ على قوة انتشارها والرغبة في منتجها.

٩- إهمال بعض أفراد المؤسسة الواجبات المناطة بهم، مما يلزم القيادة وضع الوسائل التشجيعية، لإعادة روح المسؤولية في تحمل تبعات تميز المؤسسة وتفوقها على مثيلاتها.

١٠- شعور بعض الأفراد بانتقاص نحو الآخرين عند تحفيزهم عند أداء عملهم ووظائفهم، مما يدفع المؤسسات أن تضع المكافآت المادية السنوية لتحفيز الأفراد الجادين المنتجين بالاستمرار على عطائهم وبذلهم وتفانيهم في أداء عملهم، وتأتي هذه الحوافز لتحفظ على المؤسسة قوتها وسمعتها بين الآخرين، وحتى لا يتساوى الفرد المخلص العامل المنتج من الفرد الكسول الخمول الذي يركن إلى للراحة والدعة.

١١- دوام إخفاق بعض الأفراد في عملهم وفشلهم في كل ما يقصدون من بين الأسباب التي تدفع لوضع الحوافز المادية، لتحقيق النجاح، ولتشجيع الأفراد على الإنتاجية والعمل، بل هذا من واجبات المؤسسة أن تضع الحوافز التشجيعية لحماية أفرادهم من الإحباطات والإخفاقات، وإذا لم يجد الفرد وسائل التحفيز في مؤسسة فسيؤدي إلى انهزامه وفشله، ومن أجل حماية الأفراد من أن تنتهي بهم الأمور إلى هذا الفشل والإحباط، دعا الشارع الحكيم إلى ضرورة إيجاد الحوافز المادية لتحقيق النجاحات، قال الله تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأنفال آية: (٦٠)].

١٢- منافسة ذوى الجد بالقول دون العمل من بين الأسباب التي تدفع إلى وضع الوسائل التحفيزية، ذلك أن طبيعة الحياة في المؤسسات إنما تبني أساسًا على

المنافسة والمسابقة، وقد يكون أحد الطرفين جادًا فى الأمور بجزم وحزم وقوة وينتفع بكل ما لديه من طاقات وإمكانات، ولا تضيع منه لحظة واحدة هباء أو بددًا، ويكون الآخر لاهيًا لاعبًا لا هم له سوى الكلام والقول، أما العمل فهو بمعزل عنه تمامًا، فيلزم المؤسسة أن تكون لها حوافز مادية ومعنوية حتى لا يركن أفرادها للقول دون العمل والإنتاج، فتوسم المؤسسة عندئذ بالقيل والقال، وليس لها أثر واضح للإنجاز والانتاج في المجتمع.

١٣- الكبت والاستبداد والقهر من بين الأسباب التي تجعل المؤسسة وضع الحوافز المشجعة للعطاء والعمل والإنجاز، ذلك أن الفرد إذا حيل بينه وبين العمل المتميز، وفرض عليه على سبيل الروتين الممل – واستمر الحال هكذا دون وجود لكلمات ثناء وشكر على إنجازه وأعماله سيؤدي بلا شك إلى اليأس والقنوط، ثم الإحباط والقهر، ومن أجل الوقاية من الوقوع في مثل هذا المسلسل. من الكبت والاستبداد والقهر يلزم المؤسسة وضع الوسائل التشجيعية التي تكفل حفظ الأفراد من الكبت والقهر.

١٤- الغفلة عن سرعة تقدم بعض المؤسسات وتميزها، وبروزها على مستوى المحلى والدولي، يستلزم للقيادات المختلفة لشتى المجالات أن يكون لها برنامجٌ تحفيزيٌ، تذكر به أفرادها لئلا يكونوا، في مؤخرة الركب، فلابد أن يكون هناك جهازٌ مسئولٌ عن التحفيز والتشجيع في دوائر العمل المختلفة، لتدفع أفرادها للعمل والعطاء، والإنتاجية والإنجاز.

١٥- قياس واقع المؤسسة بحاضرها مع الغفلة عن ماضيها من بين الأسباب التي تدفع القيادات الناجحة لاستخدام الحوافز المادية، والمعنوية لتضمن استمرارها على التفوق والنجاح، والتميز والفلاح، ولئلا ينسيها الحافز النجاحات التي حققتها في ماضيها، فالاعتزاز بالماضي مع تطوير الوسائل الحديثة يكفل لئن تحافظ المؤسسة على تقدمها وازدهارها وتفوقها على باقي المؤسسات المتقدمة والمنتجة.

الفصل الثالث

أساليب التَّحفيز والتشجيع في السنة النبوية

توجد هناك عدة وسائل للتحفيز والتشجيع يهتم بها كثير من القادة والساسة والتربويين وغيرهم لإيجاد مساحة من التنافس والإبداع ، والبذل والتضحية ، والإنتاج والإنجاز بين أفراد المؤسسة ويمكن أن أجملها بالآتي :

١ – التحفيز بالسؤال.

٢ – التحفيز بالإقناع والحب.

٣ – التحفيز بطريقة التخويف.

٤ – التحفيز بلفت الانتباه.

٥- التحفيز بالوسيلة المادية المتاحة.

٦- التحفيز بإثارة وتحريك الوجدان.

٧- التحفيز بالتذكير والوفاء بالعهد.

٨- التحفيز بالكلمات التشجيعية.

٩- التحفيز بمتابعة المرؤوسين وتفقد أحوالهم.

١٠- التحفيز عن طريق الاعتبار بالآخرين والفأل الحسن.

وأما على سبيل الإيضاح والتفصيل فأولها :

١ – التحفيز بالاختبار والسؤال:

من الأمور التي يستعملها المربي في تحفيز تلاميذه طرح المعلم المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ، عن ابن عمر مرفوعًا: «إنَّ من الشَّجر شجرةٌ

لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي؟ قال فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله فوقع في نفسى أنها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال «هي النخلة»[1].

وفي رواية ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلمَّا لم يقولوا شيئًا قال رسول الله ﷺ هي النخلة ، فلمَّا قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن تكلم؟ قال: لم أركم تكلمون، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئًا، قال عمر: لأن تكون قلتها أحبَّ إليَّ من كذا وكذا[2].

وفي الحديث فوائد كثيرة أبرزها هنا حرصهﷺ على اختبار عقول أصحابه واستثارة أفكارهم وتحفيزهم وتشجيعهم عن طريق سؤالهم ، وكذلك حبُّه ﷺ لمن يفهم ويجيب مما يكون دليلاً على نبوغه وتفوقه ويستفاد منه كذلك فرح الآباء بنبوغ أبنائهم وذكائهم . وهذا فاروق الأمة وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- يخبر ولده أنه لو أجاب بحضرته -ﷺ- لكان ذلك أفضل عنده من كذا وكذا يعني من المال ونحوه من عرض الدنيا.

ويبدو أن فرح عمر-رضي الله عنه- وسروره بنبوغ شباب الأمة لم يقتصر على ولده، بل تعداه على غيره، فكان -رضي الله عنه- يحب عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-ويقربه لنبوغه وتفوقه وعلمه وذلك الاهتمام سبب قوي من أسباب التحفيز والتشجيع ، فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم، فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رأيته دعاني يومئذٍ إلا ليريهم منِّى ، فقال ما تقولون: ﴿إِذَا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب العلم – باب: قول المحدث حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا – رقم (٦١) وأيضا في (٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٦١٢٢، ٦١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التفسير – باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت – رقم ٤٦٩٨ ،وانظر فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٣٧٥ – ٣٧٦ .

﴿جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ [النصر آية: (١-٢)حتى ختم السورة فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وقال بعضهم لا ندري ، أو لم يقل بعضهم شيئًا ، فقال لي يا ابن عبَّاس: أكذلك تقول؟ قلت : لا ، قال : فما تقول؟ قلت هو أجل رسول الله-ﷺ- أعلمه الله له «إذا جاء نصر الله والفتح» فتح مكة، فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ ، قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم . وقول عمر – رضي الله عنه- «إنه من حيث علمتم» وفي رواية شعبة «إنه من حيث نعلم» ، أشار بذلك إلى قرابته من النبي-ﷺ- أو إلى معرفته وفطنته وهو أولى، ومما يؤيده ما رواه عبد الرزاق عن معمر عبد الزهري قال: قال المهاجرون لعمر؟ ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عبَّاس؟ قال: ذا كم فتى الكهول ، إن له لسانًا سئولاً ، وقلبا عقولاً»[1].

ومما جاء في السنة النبوية كذلك ما يدل على التحفيز والتشجيع على النبوغ والتميز وعلو الهمة والحث على تعلم جميع العلوم النافعة التي تحتاجها الأمة فلا تلجأ بسبب حاجتها إلى غيرها فيكون ذلك على حساب عقيدتها ودينها. من ذلك ما جاء عن ثابت بن عبيد قال: زيدٌ قال لي رسول الله ﷺ «أتحسن السريانية؟ قلت: لا، قال فتعلمها، فتعلمتها في سبعة عشر يومًا»[2].

٢- التحفيز والتشجيع بالإقناع والحب:

وألمس ذلك واضحًا جليًّا في هذا الحديث الذي رواه أبو أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا:

(١) فتح الباري : (٨/ ٣٧٥ - ٣٧٦)

(٢) رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٧٣٦ (٢١٥٨٧) وابن حبان في صحيحه- كتاب إخباره -ﷺ- عن مناقب الصحابة ١٦/ ٨٤ (٧١٣٦) والحاكم في المستدرك- كتاب معرفة الصحابة- ٣/ ٤٧٧ (٥٧٨١) وقال صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ونحوه الترمذي في سننه- كتاب الأدب- باب ما جاء تعليم السريانية -٥/ ٦٨ (٢٧١٥) وقال : حسن صحيح وقد روى من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت .

مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: «ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا» . قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللهَّ يَا رَسُولَ اللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ» . قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[1].فانظر إلى عظمة المنهج النبوي في الحل والإصلاح والتغيير وذلك بأسلوب يمتلأ رحمة وشفقة ، وعطفًا وحنانًا ، مما كان سببًا في حل مشكلة هذا الشاب الذي يتفجر جسده بالشهوة والرغبة في الزنا، فالنبي-ﷺ- يخاطب في الشاب عقله ويثير فيه الحمية ويرده إلى واقع الفطرة البشرية وطبيعة النفس الإنسانية ، ويجعل من الشاب نفسه حكما في القضية ، ويجعله ينطق بلسان الحكم العادل والرأي الصائب، ليكون ذلك أدعى إلى الانقياد والاقتناع ، وفيه كذلك سعة صدره عليه الصلاة والسلام وهو ﷺ القدوة في هذا للدعاة من بعده فيتلطفون بسائليهم، ويرغبونهم في دين الله ، ويحببونهم فيه ، ويبغضونهم فيما يؤدي بهم إلى الخسارة والهلاك في الدنيا والآخرة. وفي هذا الحديث من الفوائد ما جاء في آخره بعد دعاء النبي-ﷺ- له أن الشاب قال فلم يكن شيء أبغض إليه منه فكأنه كره هذا الأمر الحرام حتى كره التلفظ به على لسانه فصلوات الله وسلامه عليك يا أرحم الناس وأعظمهم وعلى آلك وأصحابك أجمعين.

(١) مسند أحمد مخرجا - تتمة مسند الأنصار - حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ الصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرٍو وَيُقَالُ: ابْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٣٦/ ٥٤٥)- رقم (٢٢٢١١)، وذكره الألباني في الصحيحة ١/ ٧١٢- رقم (٣٧٠) وقال عنه : هذاسندصحيحرجالهكلهمثقاتر جالالصحيح.

٣- التحفيز والتشجيع بطريقة التخويف:

ويكون التحفيز بهذه الوسيلة خصوصًا عندما يستشعر الإمام خوفًا وخطورة على ولايته ، أو الأمير والرئيس على دولته وبلده ودينه وكرامته ، أو يقلق مدير أو مسؤول من خطر يهدد مؤسسته فيخفرهم بهذه الطريقة ، حتى يبذل الأفراد جهودهم فلا يدخر أحدهم وسعًا أو جَهدًا في الدفاع عن بلده ومؤسسته وقد استخدم النبي -ﷺ- ذلك في بدء الدعوة عندما كان المسلمون في حالة اضطهاد واستضعاف ، وتسلط من المشركين وأعداء الله في الأرض ، فلما اشتكى أحد أصحابه للنبي ﷺ ما يجدونه من صنوف الأذى والابتلاء ، فيما ورد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب – رضي الله عنه – وقد اكتوى سبع كيَّات في بطنه فقال: لولا أن رسول الله -ﷺ- نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ، ثم قال : أتينا رسول اللهﷺ وهو متوسد ببردة له فقلنا: يا رسول الله ! ألا تدعو الله ألا تستنصر، فجلس محمراً وجهُه غضبانًا ، ثم قال: لقد كان من قبلكم وإن أحدهم لتحفر له الحفرة ، ثم يوضع فيها، ثم يوضع المنشار على رأسه ، ثم يمشط بأمشاط من الحديد ما دون عظمه فما يصرفه ذلك عن دينه ولكنكم تعجلون، والله ليتمَّن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه[1].

٤- التحفيز والتشجيع بلفت الانتباه:

وتأتي هذه الوسيلة بالفائدة خصوصًا في الحث على عمل قد يستهين به بعض الناس ، أو يستقله ، أو يحقره ، فيأتي التنبيه على ذلك محفزا عليه ، ومشجعًا ومبينًا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه – ١/ ٣١٦ (٤٧٤).والحديث ورد بلفظ قريب من هذا فى صحيح البخارى :عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»"صحيح البخاري كتاب الإكراه . باب: بَابُمَنِاخْتَارَالضَّرْبَوَالقَتْلَوَالهَوَانَعَلَىالكُفْرِ(٩/ ٢٠) رقم (٦٩٤٣).

أهميته. فعن أبي هريرةﷺ أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي ﷺ عنه فقالوا مات قال: أفلا كنتم آذنتموني به ، دلوني على قبره – أو قال قبرها – فأتى قبرها فصلى عليه[1].وفي رواية مسلم قال فكأنهم صغروا أمرها أو أمره ، فقال دلوني على قبره فدلوه، فصلى عليها ، ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم[2].

فحرصه ﷺ على الصلاة عليه والاهتمام به ، فيه تحفيز ولفت انتباه إلى قيمة الإنسان ومقدار عمله.

٥- التحفيز والتشجيع بالوسيلة المادية:

وتكون هذه الوسيلة التي ترشد إليه السنة دائمًا حلاً واقعيًا ومنطقيًا ويسرًا وليست وهمًا أو خداعًا بل هي في قدرة الجميع قريبة التناول سهلة المأخذ قابلة للتطبيق ومن ذلك ما جاء عن أنسﷺ أن رجلاً من الأنصار أتى النبي-ﷺ- فسأله عطاء ، فقال الرسول-ﷺ- أما في بيتك شيء ، قال : بلي ، حِلْسٌ نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء، قال: ائتني بهما ، فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله-ﷺ- بيده قال من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهم ، قال : من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثًا ، قال رجل : أنا أخذهما بدرهمين ، فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال: اشتر بأحدهما طعامًا فانبذه إلى أهلك ، واشترى بالآخر قدومًا فأتني به فأتاه به فشد فيه رسول الله-ﷺ- عودًا بيده ، ثم قال: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينَّك خمسة عشر يومًا، فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشر دراهم ، فاشترى ببعضها ثوبًا ، وببعضها طعامًا، فقال رسول الله-ﷺ- :

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب – الصلاة – باب كنس المسجد – رقم (٤٥٨) وأيضًا (٤٦٠) و (١٣٣٧) ،ومسلم في صحيحه – كتاب الجنائز – باب: الصلاة على القبر – رقم (٩٥٦) (٧١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الجنائز – باب الصلاة على القبر رقم (٩٥٦) (٧١)، وفي لفظ ابن حبان : (فكأنهم استخفوا شأنه)- رقم (٣٠٨٦) ، فأراد صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم بمكانته عند ربه ، وقيمة عمله ، وحسن جزاءه ، وما أعد الله له من الخير والنعيم المقيم

هذا خيرٌ لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، إنّ المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع ، أو لذي غرم مفظع ، أو لذي دم موجع[1].

ومن جميل هذه الوسيلة التحضيرية أنها بسيطة وواقعية وفي متناول يده ومن بيئة الرجل ومحله وكذلك أخذ -ﷺ- بيده في حل مشكلته بنفسه وعلاجها من واقعة بطريقة ناجحة وكان من الممكن أن يعظه وينفره فقط من المسألة أو يساعده ويجمع له شيئًا من المال كما يفعل البعض ، ولكنه-ﷺ- أرشده وحفزه على الكسب والاستغناء عن الناس ، بوسيلة مشروعة متاحة وممكنة فلم يرهقه عسرًا ولم يكلفه شططًا ، ومن الضرورة هنا التأكيد على أن الوسيلة التي أرشده النبي-ﷺ- عليها مجرد مثال وآلية لا يعنى التوقف عنها بل نأخذ في كل عصر من الوسائل المشروعة ما يناسبه فالإسلام لا يرفض التعامل مع الوسائل إلا ما إذا كانت حرامًا ، أو فيه ضرر بالدين والنفس ، أما إذا كانت مشروعة فالإسلام أول الداعين إليها والآخذين بها.

ومن الأمثلة كذلك ما جاء في السنة النبوية في إطار حرصها على شيوع جو المحبة والصفاء في الأسرة المسلمة ، وأن من أسباب هذا الصفاء والهدوء والاستقرار أن يشيع في البيت حبُّ الدين والحرص عليه والالتزام به ، ومن هذا ما جاء في السنة النبوية ما يؤكد فضل الصلاة عمومًا – وصلاة الليل خصوصًا – فقد رغبت السنة النبوية في ذلك ترغيبًا كريما وثوابا جزيلا ، وأرشدت إلى حرص الرجل على حث امرأته وتحفيزها على القيام والصلاة وكذلك حرص المرأة على زوجها بأن يصلي من الليل ولو قدرًا يسيرًا ، فما أجمل تلك البيوت التي يكثر فيها هذا الخير وما أعظم هذه البيوت المستظلة بفيء الإيمان ، وظلال الدين .

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الزكاة – باب : ما يجوز فيه المسألة – رقم (١٦٤٣) ، والترمذي في سننه– كتاب البيوع – باب: في البيع من يزيد – رقم (١٢١٨) ،وقال الترمذي : هذا حديث حسن لا تعرفه إلا من حديث الأخضر بن عجلان ، وإسناده ضعيف فيه أبو بكر الحنفي البصري قال فيه البخاري : يصح حديثه ، وقال ابن القطان : عدالته لم تثبت ، فحاله مجهولة كما في تهذيب ابن حجر ، وقال في التقريب : لا يعرف حاله رقم (٣٧٢٤) ، ومتنه صحيح بشواهده لحديث قبيصة الهلالي كما في صحيح مسلم – كتاب الزكاة – باب من تحل له المسألة رقم (١٠٤٤) (١٠٩)

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ- «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي تضحت في وجهة الماء»[1].

٦- التحفيز بالإثارة وتحريك الوجدان :

كان النبي -ﷺ- في غزوة أحد يحمي المسلمين، وينفخ فيهم من روح القتال وقوة الإيمان ، ويحثهم على الصبر والثبات في هذا الموطن وابتدع طريقة تثير الحمية، وتحفز على الاستقبال في القتال، واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوبا مثيرا حرك فيها النفوس والوجدان ، فأخذ السيف في يده، وقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه»[2]، فأحجم القوم، ثم كرر الكلمة فقام رجال ، فأمسكه عنهم، فقام إليه أبو دجانة سماك بن خرشة فقال، وما حقه يا رسول الله؟ قال: أن تضرب به العدو حتى ينحني، قال: أنا آخذه بحقه، فأعطاه إياه، وكان أبو دجانة رجلاً شجاعًا يختال عند الحرب، وكانت له عصابة حمراء إذا اعتصب بها علم أنه سيقاتل، فأخرج عصابته تلك فاعتصب بها، ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله -ﷺ- «إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن»[3].

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب قيام الليل –رقم (١٣٠٨) وأيضا رقم (١٤٥٠)، والنسائي في الصغرى – كتاب قيام الليل وتطوع النهار – باب الترغيب في قيام الليل –رقم (١٦١٠)، وابن ماجه في سننه– رقم (١٣٣٥) ، ولفظه (إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين والذاكرات ، وبرقم (١٣٣٦) وفيه : رشت في وجهه الماء. قال الألبانى : حسن صحيح . انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٣/ ٣٣٦).

(٢) أخرجه البراز في مسند الزبير بن العوام –٣/ ١٩٣ – رقم (٩٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله الثقات، من طريق بشر بن آدم حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثني عبيد الله بن وازع، عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير مرفوعًا ، و إسناده فيه جهالة، فيه عمرو بن عاصم، وهو صدوق في حفظه شيء (التقريب– (٧٣٨) – رقم (٥٠٩٠) وفيه عبيد الله بن وازع وهو مجهول (التقريب (٤٦) – رقم (٤٣٧٩).

(٣) السيرة النبوية للدكتور محمد أبو شهبة: ٢/ ١٩١، وهذا الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد – كتاب المغازي – باب: في وقعة أحد – ٦/ ١٥٧– رقم (١٠٠٧١)، وقال: رواه الطبراني وفيه: من لم أعرفه.

ويرشد هذا الموقف أن الأسلوب المثير يحرك النفوس خاصة عند التنافس في القتال أو التعليم أو حفظ القرآن الكريم أو البحوث العلمية أو المسابقات الثقافية والعلمية، وهيوسيلة ناجحة في الإثارة وتحقيق المقصود ينبغي أن يتنبه له القادة والساسة والمربون، ويعملوا به لتحقيق رسالتهم وأهدافهم النبيلة.

٧- التحفيز بالتذكير والوفاء بالعهد :

من الأساليب النبوية التي نستخلصها من سيرتهﷺ ما جاء في دخول النبي ﷺ يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته، مردفًا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة[١]، حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت[٢]، فأبطأ عليه ورسول ﷺ ينتظره، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَّان من العرق، ويقول: ما يحبسه؟ فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول: إن أخذه منكم لا يعطيكموه أبدا، فلم يزل بها حتى أعطت المفتاح، فجاء به ففتح، ثم دخل البيت، ثم خرج فجلس عند السقاية، فقال علي: إنا أعطينا النبوة، والسقاية، والحجابة، ما قوم بأعظم نصيبا منا، فكرهَ النبي ﷺ مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح إليه[٣].

ومن طريق ابن جريج أن عليا، قال للنبي ﷺ: اجمع لنا الحجابة والسقاية، فنزلت ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾[النساء آية: (٥٨)] فدعا عثمان فقال: خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم[٤].

---

(١) الحجبة: هم سدنتها...وحفظتها، وهم الذين بأيديهم مفتاحها، (النهاية لابن الأثير مادة (حجب): (١٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المغازي–باب: دخول النبي ﷺ من أعلى مكة – رقم (٤٢٨٩).

(٣) فتح الباري : ٨/ ١٨.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٩، والسيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٤١٢، والسيرة النبوية لمحمد أبو شهبة: ٢/ ٤٤٦.

ومحل الشاهد في هذا الموقف النبوي أن الرسول-ﷺ- قال لعثمان يوماً وهو يدعوه إلى الإسلام، ومع عثمان المفتاح، فقال: يا عثمان: لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت، فقال عثمان: لقد هلكت قريش يومئذ وذلَّت، فقال ﷺ : بل عمُرت وعزَّت يومئذ، ودخل الكعبة، فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال، وفيه أنه عليه الصلاة والسلام قال له يوم الفتح: يا عثمان ! ائتني بالمفتاح فأتيته به، فأخذه مني، ثم دفعه إليه، وقال: خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منك إلا ظالم، يا عثمان إن الله تعالى استأمنك على بيته، فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف. قال عثمان: فلما ولَّيت ناداني فرجعت إليه، فقال: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال: فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت، فقلت: بلى أشهد أنك رسول الله[1].

هذا الأسلوب من النبي-ﷺ- لعثمان بن أبي طلحة جعله يسلم، وينطق بالشهادة وحسن إسلامه – فرضي الله عنه، ولا يخفي على الساسة اليوم والقادة لما في الالتزام بالوفاء بالعهد من أثر في تحريك النفوس لحماية بيضتها ونهضة حضارتها، ورفعة شأنها، وتحقيق ازدهارها، وحصانة أراضيها.

٨- اختيار الكلمات التشجيعية:

مما يكفل إيجاد قيادات قادرة على إدارة الأزمات، هو تشجيع القيادات بما هو مناسب من الكلمات التي تدفع أفراد المؤسسة للبذل والعطاء وتقديم التضحيات، ومن ذلك ما قاله الرسول ﷺ في حق خالد بن الوليد رضي الله عنه في غزوة مؤتة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيدًا ، وجعفرًا ، وابن رواحة ، للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح، الله عليهم[2]،

(١) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، للحافظ ابن سيد الناس اليعمري – بقية الخبر عن فتحة مكة ٢ / ٢٤٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة – باب: مناقب خالد بن الوليد – رقم (٣٧٥٧).

بل نهى ﷺ عن إيذائه كما في حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: قال رسول الله -ﷺ- «لا تؤذوا خالدًا، فإنه سيف من سيوف الله، صَبَّهُ الله على الكفار»[1].

لا شك أن مثل هذه العبارات التشجيعية ستكون حافزًا لأصحابها على الاستمرار بالعمل، بل أصبحت اليوم شهادات التقدير المدبجة بعبارات الشكر والعرفان والثناء والامتنان محل تقدير واعتزاز عند أصحابها، وتدفعهم للعطاء كلما مرَّ بهم طائف العجز والكسل، وتعطيهم وقودا للعمل والإنجاز.

٩- التحفيز بمتابعة المرؤوسين وتفقد أحوالهم :

من أهم أساليب التحفيز أن يتابع القائد أحوال مرؤوسيه، وأن يسأل المربي عن المربين ومتابعة واجباتهم، ليشعرهم بالحب والاهتمام، وأنهم جزء مهم من منظومة المؤسسة التي ينتمون لها، ويتجلى هذا في موقف النبي-ﷺ- مع ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ.

فكان يخدم النبي-ﷺ- قال: فقال لي ذات يوم: يا ربيعة ألا تزوج، قال: قلت: يا رسول الله، ما أحب أن يشغلني عن خدمتك شيء، قال: فسكت: فلما ( )[2]، ذلك، قال: يا ربيعة، ألا تزوج؟ قال: قلت: يا رسول الله، ما أحب أن يشغلني عن خدمتك شيء، وما عندي ما أعطى المرأة، قال: فقلت بعد: رسول الله أعلم بما عندي مني، يدعوني إلى التزويج، لئن دعاني هذه المرة لأجيبنه، فقال لي: يا ربيعة، ألا تزوج، قال: قلت: يا رسول الله ما عندي ما أعطى المرأة، فقال لي: انطلق إلى آل فلان، فقال لهم، إن

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه - كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة - باب: ذكر تسمية المصطفى ﷺ خالد بن الوليد: سيف الله - ١٥/ ٥٦٥ - رقم (٧٠٩١) بلفظ : (شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر لو أنفقت مثل أحدٍ ذهبا لم تدرك عمله، فقال: يا رسول الله أيقعون فيّ فذكر الرسول ﷺ هذا الحديث.
(وقال:) إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس، وفي مسند أحمد (فخدمته ما خدمته).

رسول الله -ﷺ- يأمركم أن تزوجوني فتاتكم فلانة، قالوا: مرحبًا برسول الله، ومرحبًا برسوله، فزوجوني، فأتيت رسول الله -ﷺ- فقلت يا رسول الله، أتيتك من خير أهل بيت، ضيفوني وزوجوني، فمن أين لي ما أعطي صداقي، فقال رسول الله -ﷺ- لبريدة الأسلمي -رضي الله عنه- : يا بريدة! اجمعوا لربيعة في صداقة وزن نواة من ذهب، قال: فجمعوها[1]، فأعطوني فأتيتهم بها فقبلوها فأتيت رسول الله -ﷺ- فقلت: يا رسول الله، قد قبلوا مني، فمن أين لي ما أولم، قال: فقال: يا بريدة، اجمعوا لربيعة في ثمن كبش، قال: فجمعوا لي، وقال لي: انطلق إلى عائشة، فقل لها، فلتدفع إليك ما عندها من الشعير، قال: فأتيتها، فدفعت إليَّ، فانطلقت بالكبش، فقالوا: أما الشعير فنحن نكفيكه، وأما الكبش فمر أصحابك فليذبحوه، وعملوا الشعير، فأصبح والله خبز ولحم[2][3].

ويتضح من هذا الحديث صور جميلة من التحفيز النبوي ومنها:

١- اهتمام الرسول -ﷺ- وحرصه على تزويج ربيعة -رضي الله عنه- مع علمه بفقره وحاجته، ولما يعلمه -ﷺ- من حاجة الإنسان للزواج لتحصين نفسه من الوقوع في الشبهات والشهوات.

٢- شعور ربيعة- رضي الله عنه- بأسلوب التحفيز للإقبال على الزواج، وذلك عن طريق تكرار النبي -ﷺ- لأمر الزواج، لهذا قال: «ثم رجعت إلى نفسي، فقلت، والله لرسول الله -ﷺ- بما يصلحني في الدنيا والآخرة أعلم مني، والله لئن، قال: تزوج لأقولن: نعم يا رسول الله، مرني بما شئت»[4].

(١) عند الطبراني: ٥/ ٥٨و ٥٩- رقم (٤٥٧٧)و (٤٥٧٨) فجمعوا إلى وزن نواتين من ذهب.
(٢) عند الطبراني: فدعوت رسول الله ﷺ وأصحابه.
(٣) أخرجه البغوي في معجم الصحابة – ترجمة ربيعة بن كعب -٢/ ٣٨٤ رقم ٧٥٤ ، وأحمد في مسنده – ٢٧/ ١١١ رقم ١٦٥٧٧ ، والطبراني في الكبير – ٥/ ٥٨و٥٩ رقم ٤٥٧٧ و ٤٥٧٨ ، من طريق هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا المبارك بن فضالة حدثنا أبوعمران الجوني عن ربيعة بن كعب مرفوعا ، وقال الهيثمي : فيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال أحمد رجال الصحيح.
(مجمع الزوائد-كتاب النكاح -باب الأمر بالتزويج والإعانة عليه – ٤/ ٤٧٠ رقم (٧٣٣٤))
(٤) أخرجه أحمد في مسنده – ٢٧/ ١١٢- رقم (١٦٥٧٧).

٣- من الحوافز المادية التي قدمها الرسول-ﷺ- أنه ساعده في اختيار الزوجة، ويسر له صداقها، وجمع له ما يلزم من وليمه الزواج.

٤- الحافز المعنوي لهذا الموقف النبوي أنه-ﷺ- شاركه في حضور وليمته، من قبيل تشجيعه والاستمرار في مشروع الزواج.

١٠- التحفيز عن طريق الاعتبار بالآخرين والفأل الحسن :

عندما تكون المؤسسة مهددة بالخطر يبذل معظم الأفراد جهودًا استثنائية لزيادة فعالية العمل، فيذكر القائد الأفراد بالأخطاء التي تحيط بالمؤسسة لأخذ الحيطة والاستعداد.

وكان النبي ﷺ يستخدم هذه الطريقة في بداية الدعوة إلى الله، عندما كان المسلمون فى قله واستضعاف، ولهذا لما اشتكى إليه الصحابي خباب بن الأرت رضي الله عنه الأذى والضرب، والتعذيب والتنكيل، قال-ﷺ-: «كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[1].

هذه الكلمات النبوية الرائعة فيها تحفيز وتسلية لهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم، لما لاقوه من الأذى والتنكيل، فهو يخفف عنهم آلامهم عن طريق تحفيزهم بالاتعاظ بما فعل بأسلافهم من التعذيب وثباتهم على دينهم وصبرهم على الشدة في ذات الله، مع التفاؤل بالنصر والعافية، وأن علامات انتشار الإسلام وحلول الأمن والأمان قريبة بالنسبة لعدة أيام الله تعالى. قال الله تعالى : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) (الحج / ٤٧)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المناقب-باب: علامات النبوة في الإسلام-...سبق تخريجه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وله الحمد في الأولى والآخرة ،وهو الحكيم الخبير ، أحمد الله الذي يسر لى إتمام هذا البحث ، وأسأل الله تعالى أن يكون مفيدا لرواد المكتبة الإسلامية والعربية ، ولله الفضل والمنة ، ومن خلال هذا البحث تجلى لى عظمة شخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي دلنا على كل شيء ينفعنا في ديننا ودنيانا ، وقد ذكرت في هذا البحث مفهوم التحفيز والتشجيع ، ومبدأ التحفيز والتشجيع في القرآن والسنة ، ثم بينت أسباب التحفيز والتشجيع ، ثم ختمت البحث بذكر أساليب ووسائل التحفيز والتشجيع في السنة النبوية الشريفة .

وهذا ما فتح الله به علي ، وتوصل إليه فهمى المتواضع فإن يكن فيه نفع وفائدة للساسة والقادة والمربين فلله الفضل والثناء الجميل ، وإن يكن فيه نقص وتقصير فذلك من سمة البشر ، فأرجو من الله العفو والصفح .

فأما أهم النتائج التي توصلت إليها فهو كما يلي :

١ – عظمة السنة النبوية وشمولها ومعالجتها لكل حاجات الأفراد والمجتمعات العربية والإسلامية

٢– أهمية التحفيز والتشجيع على النفسية الإنسانية وأن لذلك الأسلوب التربوي أثرا عظيما في الحرص على العمل والنفع العام. فقد شجع الإسلام الأفراد للاستفادة من إمكاناتهم وقدراتهم ومواهبهم في بناء الحضارة وعمارة الأرض على أساس من التعاون على البر والتقوى ونبذ الحسد والتباغض.

٣– أهمية هذا الأسلوب التربوي النبوي في صقل المواهب وخطورة قهر الأفراد على اختيارات لا يرضونها وأعمال لا يحبونها.

٤- أن الرسول ﷺ هو القدوة الحسنة للقادة والساسة والمربين والدعاة إلى الله في الاستفادة من سيرته في استنهاض همم الأفراد والمجتمعات وتحريكها نحو الإنتاج والإنجاز .

٥ - إن إتقان عامل التحفيز والتشجيع ،واستخدامه الاستخدام الأمثل ، يجعل المربين والقادة والدعاة يستخدمون أفضل الوسائل العملية لتحقيق الأهداف السامية ، والغايات النبيلة .

٦- إن تتبع الأساليب التربوية النبوية في مجال التحفيز والتشجيع تعطي الساسة والقادة والمربين سعة أفق ، وبعد نظر في التعامل مع أفرادهم ، وبما يحقق تقدمهم ن وتنمية مؤسساتهم المجتمعية .

٧- إن كلمات الثناء والعرفان ، وكتب الشكر والتقدير تعطي روحاً عاليةً ، وطاقةً كبيرةً للأفراد والمؤسسات ، بل وتحول المشروع الفاشل إلى مشروع ناجح ، ويعيد للروح البشرية السكينة والطمأنينة .

ويمكن أن أجمل أهم التوصيات والمقترحات في هذا البحث بما يلي :

١- أن يستخدم الساسة والقادة والمربون الوسائل العملية لتحفيز افرادهم ، وتشجيع مؤسساتهم بشكل دوري لتحريك النفوس ، واستنهاض الهمم الراكدة .

٢- أن تنظم المؤسسات لأفرادها بعض الدورات التدريبية لتمرين المنتسبين لها على مختلف أساليب التحفيز والتشجيع لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية .

٣- إشراك الرموز الشرعية والاجتماعية والتربوية في المؤتمرات والندوات والمحاضرات لمختلف الشرائح في المجتمع لتزويدهم بالنماذج العملية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ليفيدوا منها في أعمالهم ووظائفهم الحكومية والخاصة.

٤- تبادل الخبرات والتجارب في مجال التحفيز والتشجيع بين الأفراد والمؤسسات لضمان حيوية ونشاط دوائرهم الوظيفية .

٥- تنظيم زيارات مختلفة للأفراد لبعض الدول العربية والغربية لتزويدهم بآخر وأحدث وسائل التحفيز والتشجيع التي من شأنها تجعل المؤسسات المجتمعية في مصاف الدول المتقدمة .

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل متقبلا ، وهذا الجهد لوجه الله تعالى خالصا ، وأن يغفر لنا خطأنا وعمدنا ، وإسرافنا في أمرنا، وأن يصلح أعمالنا إنه سميع مجيب .

فهرس الأحاديث المرفوعة

طـــرف الـحـديث	الـــــراوي	الصفحة
- أتحسن السريانية	ثابت بن عبيد عن زيد رضي الله عنه	٢٩
- ارموا بني إسماعيل	سلمة بن الأكوع	٣
- اللهم إن العيش عيش الآخرة	أنس	٣
- إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها	أنس	١٨
- إن الله كريم يحب الكرماء	سهل بن سعد	٣
- إن الله لا يظلم مؤمنًا حسنة	أنس	١٨
- إن الله يحب معالي الأمور	الحسين بن علي	٣
- إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها	ابن عمر	٢٧
- إن هذه القبور مملوءة	أبو هريرة	٣١
- أن النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحه.	أنس	٣٦
- أن رجلاً سودًا وامرأة سوداء	أبو هريرة	٣١
- أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فسأله عطاءً	أنس	٣٦
- تهادوا تحابوا	أبو هريرة	٢٠
- خذوها يا بني شيبة خالدة تالده	علي بن أبي طالب	٣٥، ٣٦
- دخلنا على خَبّاب وقد اكتوى سبع كيَّاب في بطنه.	ضباب	٣٠، ٣١
- دخول النبي ﷺ يوم الفتح من أعلى مكة.	ابن عمر	٣٥

- رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى.	أبو هريرة	٣٣
- كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر	ابن عباس	٢٨
- لا تحقرن من المعروف شيئًا	أبو ذر	٢٠
- لا تؤذوا خالدًا فإنه سيف من سيوف الله	عبد الله بن أبي أوفى	٣٧
- لا يشكر الله من لا يشكر الناس	أبو هريرة	٢١
- لا من سألكم بالله فأعطوه	أبو هريرة	٢٠
- من سن في الإسلام سنة حسنة	جريرة بن عبد الله	١١
- من يأخذ هذا السيف بحقه	بن الزبير الغوام	٣٤
- يا ربيعة ألا تزوج	ربيعة بن كعب الأسلمي	٣٧-٣٨

فهرس الآثار الواردة في البحث

طرف الأثر	قائلة	الصفحة
- ردو الجهالات إلا السنة.	عمر بن الخطاب	٤
- لأن تكون قلتها أحب إلى من كذا وكذا	عمر بن الخطاب	٢٧
- لولا السنة لما فهم أحد منا القرآن.	أبو حنيفة	٤
- والله ما نريد بالقرآن بديلاً.	مطرق بن عبد الله	٤
- يا بني اطلب الحديث	إبراهيم بن آدهم	١٩

فهرس المصادر والمراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير الحافظ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت (٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – ط. الأولى -١٤٠٨هـ – ١٩٩٨ م .

٢- أصول التربية في الإسلام وأساليبها ، لعبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر بيروت ط . الثانية ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م .

٣- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني – لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي – دار الكتب العلمية – ط . الأولى .

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي – دار الفكر – بيروت – ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

٥- الأدب المفرد ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار البشائر الإسلامية – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م .

٦- بدائع التفسير الجامع لتفسير الأمام ابن قيم الجوزية – جمع يسرى السيد محمد – ابن الجوزي – ط. الأولى – ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ - تحقيق عبد الله محمد الدرويش – دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى -١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٨- بلوغ المرام من أدلة الأحكام – لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) تحقيق سمير الزهيري – دار أطلس للنشر والتوزيع – الرياض ط. الثالثة- ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.

٩- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥ هـ) – دار المعرفة للنشر – بيروت – بدون رقم طبعة وتاريخ .

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس – للإمام محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت (١٢٠٥ هـ) –تحقيق علي شيري – ط. دار الفكر – بيروت – ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١١- التاريخ الأوسط للإمام البخاري – تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان – دار الصميعي – الرياض – ط. الأولى – ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

١٢- التاريخ الكبير للحافظ إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ت: ٢٥٦هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

١٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحفظ جلال الدين السيوطي ت(٩١١) هـ –تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي- مكتبة الكوثر-الرياض- الطبعة الثانية- ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٤- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للإمام الحافظ أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، ت ١٣٥٣ هـ ، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، مؤسسة القرطبي – مصر ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ.

١٥- التعريفات-على بن محمد بن على الجرجاني- ت ٨١٦هـ-تحقيق إبراهيم الأبياري-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان-ط. الثانية-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٦- تفسير السعدي المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦ هـ) تحقيق عبد الرحمن بن مقبل اللويحق – ط. مؤسسة الرسالة – ط. الأولى – ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .وراجعنا طبعة أخرى هى طبعة مكتبة الرشد

١٧- تفسير القرآن الكريم ، الحافظ عماد الدين الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ ، دار الخير ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م .

١٨- تقريب التهذيب ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م .

١٩- تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ – تحقيق خليل مأمون شيحا وزملاؤه – دار المؤيد – الرياض – الطبعة الأولى -١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م.

٢٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحفظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت(٧٤٢) هـ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- بيروت –لبنان- الطبعة الخامسة-١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

٢١- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الازهري ت (٣٧٠ هـ) – تحقيق محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط. الأولى – ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م .

٢٢- توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر لطاهر الجزائري – بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤١٦ هـ- ١٩٨٧ .

٢٣- الثقات الإمام حافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتي التميمي البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣ م.

٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١ هـ شركة مطبعة البابي الحلبي ، مصر، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م.

٢٥- الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه – للإمام محمد بن إسماعيل ابخاري (٢٥٦ هـ) – طبعة دار طوق النجاة – مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي – تحقيق زهيرل الناصر – ط. الأولى – ١٤٢٢ هـ -٢٠٠٢ م .

٢٦- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي – لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت : ٢٧٩ ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

٢٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث في جوامع الكلم ، الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي ، ت ٧٩٥ هـ ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – تحقيق محمد عجاج الخطيب – مؤسسة الرسالة – بيرون – ط. الثانية – ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .

٢٩- الجرح والتعديل للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ت ٣٢٧هـ - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ط. الأولى – ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

٣٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض السعودية ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٣١- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي –طبعة دار الوراق –الرابعة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م

٣٢- السنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت : ٤٥٨هـ - دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، بدون رقم طبعة ولا تاريخ .

٣٣- السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت(٣٠٣) هـ - إشراف شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الأولى -١٤٢١هـ -٢٠٠١ م .

٣٤- سنن ابن ماجه ، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ت ٢٧٥هـ - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان – بدون طبعة ، بدون تاريخ .

٣٥- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي ، ت ٢٧٥هـ - تحقيق : عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

٣٦- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، دار القلم ، دمشق سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .

٣٧- السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م .

٣٨- شرح صحيح البخاري لابن بطال – مكتبة الرشد – الرياض – ط. الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٩- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ت (٤٦٣ هـ) .

٤٠- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الملك بن أحمد ابن أبي الحسن الخثعمي السهيلي ت ٥٨١ هـ - دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

٤١- العلم وبناء الأمم دراسة تأصيلية – راغب السرجاني – مؤسسة إقرأ – القاهرة – ط. الأولى – ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٧ م .

٤٢- عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس (٧٣٤ هـ) – تعليق إبراهيم محمود رمضان – دار القلم – بيروت – ط. الأولى – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

٤٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ – تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز – دار المعرفة – بيروت – لبنان – بدون رقم طبعة – بدون تاريخ .

٤٤- في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب – دار الشروق –بيروت لبنان ، الطبعة العاشرة ، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .

٤٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ - ١٩٩٤٠.

٤٦- قطوف من الأدب النبوي –دراسة موضوعية في السنة المطهرة للأستاذ الدكتور عبد الرحمن البر – دار الكلمة - المنصورة – ط. الأولى – ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م

٤٧- كتاب الثقات للحافظ محمد بن حبان أحمد بن حاتم التميمي البستي – ت ٣٥٤هـ مؤسسة الكتب الثقافية – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند – ط. الأولى – ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٨- الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني-ت ٣٦٥ هـ. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود-والشيخ على محمد معوض- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط. الأولي- ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م.

٤٩- لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور ، ت ٧١١ هـ ، تنسيق وتعليق على شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

٥٠- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ - تحقيق غنيم بن عباس غنيم – الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م .

٥١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي – ت ٣٥٤ هـ - تحقيق حمدي عبد المجيد السِّلفي – دار الصميعي – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٥٢- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم الينسابوري – ت ٤٠٥هـ - دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – ت ٧٧٠هـ - دار القلم – بيروت – بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

٥٤- المصنف ، الحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، ت ٢١١هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن العظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م .

٥٥- المصنف في الأحاديث والآثار ، الإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ت ٢٣٥ هـ ، ضبطه محمد عبدالسلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٥٦- معجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي – ت ٣١٧هـ مكتبة دار البيان – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ تحقيق حمدي عبد المجيد السّلِفي- دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان- ط. الثانية – ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٥٨- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية-دار إحياء التراث العربي--بيروت- الطبعة الثانية-١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٥٩- معجم المقاييس في اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م .

٦٠- المفاهيم التربوية في ضوء السنة النبوية للدكتور أشرف المكاوي – مخطوط بكلية أصول الدين- القاهرة .

٦١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الإمام محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، ت ٦٧٦، دار الخير ، بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

٦٢- من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم للشيخ نجيب العامر رحمه الله-مكتبة البشرى الإسلامية- الكويت –ط. الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م .

٦٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحفظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ - تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى -١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

فهرس الموضوعات

– مقدمة وتمهيد	٥٢٣
– الدراسات السابقة	٥٢٦
– أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهج البحث فيه خطة البحث	٥٢٨
– الفصل الأول: التعريف بالمصطلحات العلمية في البحث	٥٣٢
– تمهيد	٥٣٢
– السنة	٥٣٣
– التحفيز	٥٣٤
– التشجيع	٥٣٥
– الدراسة الموضوعية وفوائدها	٥٣٦
– المبحث الثاني: مبدأ التحفيز في القرآن والسنة	٥٣٩
– الفصل الثاني: أسباب التحفيز والتشجيع	٥٤٤
– الفصل الثالث: أساليب التحفيز والتشجيع في السنة النبوية.	٥٤٧
– التحفيز بالسؤال	٥٤٧
– التحفيز بالإقناع والحب	٥٤٩
– التحفيز والتشجيع بطريقة التخويف	٥٥١
– التحفيز بلفت الانتباه	٥٥١
– التحفيز بالوسيلة المادية المتاحة	٥٥٢
– التحفيز بالإثارة وتحريك الوجدان	٥٥٤
– التحفيز بالتذكير والوفاء بالعهد	٥٥٥
– اختيار الكلمات التشجيعية	٥٥٦
– التحفيز بمتابعة المرؤوسين وتفقد أحوالهم	٥٥٧
– التحفيز عن طريق الاعتبار بالآخرين والتفاؤل الحسن	٥٥٩

- الخاتمة	٥٦٠
- فهرس الأحاديث المرفوعة	٥٦٣
- فهرس الآثار الواردة في البحث	٥٦٥
- فهرس المصادر والمراجع	٥٦٧
- فهرس الموضوعات	٥٧٥